

محمد إلهامي | مجد أمة | 9. معركة اليرموك

محمد إلهامي

بسم لله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:00

وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. ما هي تلك المعركة التي انتهت الوجود الرومي في الشام كيف واجه ستة وثلاثون الفا من المسلمين منتي

الف من الروم وكيف قال هرقل بعدما سمع نتيجة المعركة سلام عليك يا سوريا سلام لا لقاء بعده - 00:00:20

هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا. الان تغيرت الخريطة الحربية في الشام صار صارت الجيوش الاسلامية الخمسة تحقق

انتصارات كبيرة على الروم كما رأينا في اجنادين وكذلك في برج الصفر وفي - 00:00:43

آأ فاحلى بيسان. فيما بعد موقعة فحل بيسان بدأ المسلمون يتقدمون فاستطاعوا فتح دمشق وهي عاصمة آأ الشام سم استطاعوا

فتح حمص يعني بدأ المسلمون يسيطرون على الشام. لم يعد امام هرقل الا ان يرسل باكر جيش - 00:01:05

في جعبته فارس جيشا ضخما تتراوح التقديرات بين مائة الف واربعمئة الف لكن المختار من هذه هو آأ انهم كانوا مائتي الف.

الامبراطورية البيزنطية كانت تحكم عددا من الشعوب. فكانت تجند منه - 00:01:27

فكان الجيش البيزنطي هذا الجيش العرمرم الذي يبلغ مائتي الف مقسما الى اربعة اقسام. قسمين آأ للروم الميمنة والميسرة القسمين

الذين في القلب هما جيش من الاعراب العملاء لهم وجيش من الارمن - 00:01:47

هذا هذا الجيش الكبير تحرك الى الجنوب نحن قد ذكرنا انه خطة هرقل المتكررة هي انه لا يواجه الجيوش الاسلامية عند المدن.

وانما يسعى الى تطويق الجيوش الاسلامية من الخلف. بهذه الجيوش الكبيرة - 00:02:07

حيث كانت الجيوش الاسلامية مفرقة فكانوا يعني يضطرون الى الانسحاب الى الجنوب والتخلي عن المدن المفتوحة لكي يلتقوا معا

يعني يخوضوا هذه المعركة الكبرى. فطبعا هذه هذا الجيش كان اكبر جيش ارسلت له ارسلته الامبراطورية البيزنطية وآأ آأ قيل في

وصفه ان ملك الروم قد جمع جمعا لم يجمعه احد من قبله - 00:02:27

لاحد من قبلنا فانسحب المسلمون وحصل بينهم نوع من التشاور الى اي مدى ينسحبون. ففعلا تخلوا عن حمص تخلوا عن دمشق

وعادوا مرة اخرى الى منطقة اليرموك كان بعضهم يريد ان يعود الى ما قبل هذا وبعضهم آأ لا يريد ان ينسحب. لكن اجتماع الامراء

امراء الجيوش الاسلامية صارت آأ - 00:02:57

يعني آأ افضى الى القول بانهم يجتمعون عند اليرموك طيب اه نقف هنا عند هذا المشهد. المشهد الفريد الذي جرى في الفتوحات

الاسلامية هو ان المسلمين وهم ينسحبون من هذه البلاد - 00:03:23

كانوا يعيدوا دفع الجزية التي اخذوها من المناطق المفتوحة. وهذه ممن فرضت به الفتوحات الاسلامية وكان شيئا لأول مرة يراه

وتراه هذه الشعوب المغلوبة وبعضهم قال والله لانتم احب الينا من الروم واقرب الينا من الروم لا ردهم الله ونصركم عليهم -

00:03:39

وكان المسلمون ينسحبون فيأتي الجيش الرومي طبعا خلاص المسلمين انسحبوا فيعيدوا احتلال هذه البلدات فيرى منهم الناس

عكس ما كانوا يرونه من المسلمين. حتى ان يعني المصادر اللي تحكي عن آأ غصب الاموال واحيانا غصب الزوجات وقتل الناس. آأ

كما تفعل اي جيوش مع المدنيين - 00:04:00

العزل من السلاح التقى المسلمون مع الروم عند اليرموك. اليرموك هذه منطقة هرقل كان قد اوصى باهان القائد العام لجيش اليرموك.

اوصاه بان يجعل الروم في ارض واسعة ضيقة المخرج - 00:04:24

يريد ان يحصل على اكبر قدر من بسالة المقاتلين في قتال المسلمين. فحين تكون الارض ضيقة المخرج ضيقة المهرب ولا يجد

المقاتل الا ان يقاتل. فبالفعل بهاني اختار موقعا آآ في غاية يعني - 00:04:48

في غاية الدقة كما طلب هرقل. هذا الموقع على ضفتيه نهر وخلفه نهر كذلك والمكان الوحيد المفتوح مكان ضيق وهو المكان الذي

دخل منه المسلمون. فصار المسلمون اشبه بانهم يحاصرون - 00:05:08

ولذلك سيدنا عمرو بن العاص اول ما رأى هذا المشهد قال ابشروا قد حصرت الروم ووالله لا يأتي محصور بخير لكن طبعاً الروم كانوا معتمدين على كثرتهم العددية لانه عدد المسلمين كان حوالي ثلاثة وتلاتين الف او ستة وتلاتين الف وبعض التقديرات تزيد وبعض

التقديرات تقل - 00:05:27

لكن المرجح انه كان في حدود الستة وتلاتين الف مقاتل كانت خطة سيدنا خالد ابن الوليد خطة نفسية بالمقام الاول. كان آآ كان لديه

نفسيتان الخطة الاولى هي انه يريد ان يصدم المقاتلين صدمة نفسية وهي وذلك - 00:05:47

على اني صار المقاتلين الروم في حالة معنوية افضل لما يرون من الانسحاب المتتالي للمسلمين الى الجنوب فحصل في في بداية

التقاء الجيوش انه آآ ان خيل المسلمين سلاح الفرسان عند المسلمين - 00:06:12

وسلاح الفرسان عند الروم تقاتلوا قتالا قبل ان تشتبك الجيوش بكاملها هذا القتال الذي كان بين سلاح الفرسان خرج فارس من الروم

طبعاً كان فارساً مهيباً وآآ يعني آآ قويا وعملاقاً - 00:06:34

فنادى من يبارز فسيدنا خالد بن الوليد قال من يبارزه؟ برز له بعضهم اه مسل عمرو ابن الطفيل اه ابن عمرو الدوسري ويعني اخرون

لكن سيدنا خالد اختار له قيس بن هبيرة وقيس بن هبيرة وكذلك من فرسان العرب المشهورين. قيس بن هبيرة استطاع ان يسدد له

ضربة واحدة - 00:06:52

فلقت هامته. هذه الضربة التي فلقت هامته كانت بمثابة الصدمة النفسية للجيش الروم. ما تزال عند خالد بن الوليد الخطبة النفسية

الاهم نراها بعد قليل لكي نتصور ميدان المعركة لنتصور الاتي آآ فروع نهر الاردن - 00:07:16

ثلاثة منها يحيط بالروم. والمدخل الذي يتصل بالبر هو المدخل الذي فيه المسلمين توزيع جيش المسلمين قلب آآ وميمنة وميسرة.

ومن خلفهم معسكر المسلمين وفيه النساء وتوزيع جيش الروم اه على الاتي روم في الميمنة والميسرة واعراب في المقدمة. اعراب -

00:07:59

في المقدمة. يعني اربع كتائب كبيرة وخلفهم معسكر الروم. وذكرنا انه اه كان هرقل يعني يريد استبسال المقاتلين فكان مما فعل ان

انزلهم هذا المنزل والامر الاخر ان الجنود المشاة الموجودين في الصفوف - 00:08:25

ربطهم بالسلاسل آآ يعني ربطهم بالسلاسل معا بحيث آآ لا يفكرون في الهرب. من المعركة. سيدنا خالد خالد ابن الوليد آآ بمجرد ان رأى

هذا الاعداد الكبير وعرف ان فرسانه لا تصمد لفرسان العدو. ذكرنا في الحلقة الماضية انه كانت كان فرسان - 00:08:42

والمسلمين يتفوقون على فرسان العدو وكانت خطة خالد في النصر في موقعة فحل وبيسان تعتمد على هذا التفوق. لكن الامر الان

كثرة العددية كانت تحول بين قدرة الفرسان المسلمين على التصدي لفرسان الروم. فسيدنا خالد بن الوليد اعد هذه - 00:09:08

الخطة التي تعتمد بالمقام الاول على آآ يعني الصدمة النفسية وهي كالاتي سيدنا خالد قسم فرسان المسلمين الى قسمين. قسم هو

على رأسه والقسم الاخر على على رأسه قيس ابن هبيرة - 00:09:28

وقبل بداية المعركة سيدنا خالد طلب من ابي عبيدة ان ينزل له عن القيادة العامة. لان يعني اراد ان يدير هو هذه الحرب فسيدنا ابو

عبيدة نزل والحقيقة طبعاً انه لا سيدنا خالد كان يريد الامارة ولا سيدنا ابو عبيدة كان يريد الامارة ولكن النفوس المخلصة يهون عليها

ما يصعب على الآخرين - 00:09:47

فتولى سيدنا خالد القيادة العامة فصارت الجيوش كلها تطيعه وخلاص اصبح الجيوش الخمسة هم جيش واحد فهذان القسمان من

الفرسان ارجعهما سيدنا خالد خلف المشاة بحيث لا يكون للمسلمين آآ فرسان متقدمين بل يكونوا في الخلف - 00:10:07

وذهب الى النساء خلف المعسكر وسلحهن بالحناجر بالخناجر والحجارة وآ قال لهم من رأيتموه منهزما من المسلمين فاضربوه يعني يضربونه اما بالحجارة او بالخناجر او بالاعمة. اعمدة الخيام ثم قال للمسلمين يا معشر المسلمين اليوم هو يوم الصبر - [00:10:29](#)

اليوم هو يوم الصبر وشدد تشديدا كثيرا على ان المطلوب من المسلمين المشاة الصبر لانهم سيتلقوا صدمة الفرسان الاولى من واحتفظ بخيله وفرسانه خلف الجيش الاسلامي. في فترة المفاوضات بين المسلمين وبين الروم حصل امران - [00:10:57](#)

مهمة. الامر الاول هو ان سفير الروم اسمه جرجا. ولعل اسمه جورج في المصادر البيزنطية. اسلم. لما رأى المسلمين وصلاتهم تعرف على المسلمين فاسلم وانضم الى المسلمين هذا سفير الروم. الامر الثاني انه بعض النصارى - [00:11:19](#)

من العرب اسلموا واتوا الى خالد وابي عبيدة فقالوا لهم فلتكونوا في معسكركم من الروم ولتخبرونا بما يكون من انبائهم. فاستخدمهم عيون اللهو ليعرف خطتهم بدأ الهجوم كالاتي الفرسان آ - [00:11:39](#)

كرستان جيش الروم يهجمون على ميمنة وميسرة المسلمين. ولم يكن المطلوب الا الصبر والثبات. وبالفعل صبر المسلمون صمدوا صمودا شديدا لكن الواقع انهم لم يكونوا يستطيعوا الصمود كثيرا امام هذا يعني تصف الروايات هجوم - [00:11:59](#)

بانه كان كالسيل وكالليل. فانهارت انهارت الميمنة والميسرة. وصار بعض المسلمين تنسحب الى الخلف. فهنا جاء دور النساء المسلمات انهم يردونهم بالحجارة وبالخناجر وبعواميد الفسطاط يعني الخيم واحيانا اشتركت النساء في صد الروم لان الفرسان الروم كذلك بدأوا يندفعوا هذه الاندفاع حتى وصلوا الى آ - [00:12:19](#)

معسكر النساء سيدنا خالد ابن الوليد قامت خطته النفسية على تحقيق الصدمة النفسية من خلال انه ينتظر الخلل الذي سيحدث في جيش الروم مع تقدم الفرسان وانفصالهم عن المشاة. فيكون جيشهم خالي - [00:12:49](#)

من الفرسان. وعند هذه اللحظة التي تباعد فيها ما بين الفرسان والمشاة بدأ تحركت فرسان المسلمين التي لم تتحرك منذ بداية اليوم حتى هاجمت الفرسان الروم الذين يهاجمون الميمنة والميسرة والذين كان قد وصل بعضهم الى معسكر النساء في الخلف - [00:13:09](#)

ففوجئ فرسان الروم بقوة تظهر من جديد في المعركة بعدما ظنوا انهم هزموا الجيش ووصلوا الى معسكر النساء فوجئوا بخيل خالد وقيس ابن هبيرة فحصل اقتتال قضى فيه خالد مع هذه الصدمة والخللة على فرسان الروم وسمح لهم بالخروج. لان قد ذكرنا - [00:13:30](#)

ان الطريقة الوحيدة للخروج هي الطريقة التي في خلف معسكر المسلمين. وسمح لهم بالخروج فهم مع هذه الصدمة والزلزلة انسحبوا وتركوا ارض المعركة سم عادت فرسان المسلمين لتهاجم جيش الروم الذي صار الان خاليا من الفرسان. فصار المشهد عند الروم - [00:13:54](#)

فرسانهم تذهب ولا تعود. ويظهر من جديد فرسان المسلمين. فهذه الصدمة النفسية مع هذه الهجمة طبعاً بدأ خلاص الميمنة والميسرة يعود ثم امر ابو عبيدة في القلب ان تهجم بقية المسلمين فصار هجوم - [00:14:13](#)

كاسحا على الروم. مع هذه الصدمة النفسية والزلزلة غير المتوقعة في ميدان المعركة بدأ الروم ويتراجعون. كان هذا اليوم يوما ضابيا سم كانت هذه اللحظة هي لحظة بداية الغروب. فصاروا ينسحبون الى الخلف وزاد من - [00:14:33](#)

بهم آ هؤلاء المسلسلين الجنود المسلسلين فصاروا يقعون في النهر ولا يعرف الذي يأتي خلفهم انهم يقعون في النهر فقدروا الذين قتلوا في النهر في ذلك اليوم بمائة وعشرين الفا. وثلاثين الفا من الفرسان قد انسحبوا من - [00:14:53](#)

المعركة وقضى المسلمون على بقيتهم واسروا منهم اسرى كثير. وبهذه المعركة الفاصلة التي سحقت فيها القوة الكبرى الرومية انتهى الوجود الرومي في الشام وصار الشام بلدا من بلاد المسلمين في معركة اليرموك نظر جندي الى الروم وقال ما اكثر الروم - [00:15:13](#)

قل المسلمين. فنظر اليه خالد رضي الله عنه وقال بل قل ما اقل الروم وما اكثر المسلمين. انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالهزيمة. هذه الكلمة التي قالها خالد رضي الله عنه هي من قواعد السياسة وقواعد المجتمعات - [00:15:43](#)

القوم او كما قال ابو مسلم الخرساني لما سئل من اقوى الناس فقال كل قوم في اقبال دولتهم. الذي يحدث ان الانسان لم ما تستمر انتصاراته يكون في روح المعنويات معنوية عالية. حتى لو كان الاضعف والاقبل عددا. واذا استمرت هزائمه فانه يكون في المحل -

00:16:03

الاسفل حتى وان كان الاكثر عددا. وهذا كان حال الروم وحال المسلمين. المسلمون قلة ولكنهم يستندون الى انتصاراتهم تكثر الجنود مصر والروم كثرة ولكنهم في معنويات منهارة فتقل الجنود بالهزيمة. ولهذا كان النبي صلى الله عليه - 00:16:23

وسلم. وكان صحابته من بعده لا يسمحون بتكرار الهزيمة عليهم. فبمجرد ان يحدث شيء لا شيء لهم كنوع هزيمة او ما شابه يعني يتلونه يتلونه مباشرة بما هو نصر. كما كان في غزوة احد ثم في حمراء الاسد - 00:16:43

ما اذا تعثرت جيوشهم في حروب الردة كان يرسل اليها ابو بكر الامداد حتى تنتصر. نفس الكلام في معركة الجسر كما شرحنا تبعثها البويضة الطاحنة وهكذا وذلك من اسرار قول النبي صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها - 00:17:03

فالانسان اذا فشل او هزم او ضعف او غلبه الشيطان فاذهب عليه ان يتوب مباشرة والا فان الذنب يأتي بالذنب يأتي بالذنب. قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل - 00:17:21

حتى يهلكنا اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:17:39